وتكليفنا بالامر والنهي قاطع كاعذارنا في يوم بعث البرية فدتر بسواد نقيع وعرض ضلالة تشكيك باوضح حجة وقد
بان وجه الامر والنهي واضح ولا شك فيه بل لا يخلو شبهة قال المصنف هذا الجواب هو حاصل كلام اهل السنة وخلاصته
نقدار تضاه المصنف من بين سائر الاجوبة وانا اريك انه متناقض في ذاته وكل متناقض باطل وكذلك نقد واضح غير
المناقضة قد اشتمل عليه فاسمعه قوله قضى الله قدما هذا متناقض الا انه اراد بالقدم ما لا اول له وكل فعل حادث لانه
بعد فاعله وقوله قضى الله قدما تناقض واضح وقوله بلا حكم حكمة هذا تصريح بان افعاله تعالى غير مقيدة بالحكمة ولم ارى
من تجاسر على هذا وان كان حاصل مذاهبهم وقوله اذا العقل بل تحسين بعض خلقه يعني حكم العقل انه ادرك الحسن والقبح
فان كان ادركه مطابقا لما في نفس الامر فهو قول الخصم وان كان ادركه ليس على الحقيقة اذ لا مدرك في نفس الامر على
مذهب الاشعري فالتحسين تلبيس فادراك العقول عزما موه فلا نسلم لمن قال هذا انه مؤمن او انه يعرف الله سبحانه
اذ قد ابطل العقل ثم هو ينقض عين دعواه لانا نقول له ابالعقل ادركت هذا فان قال نعم فكذبه على العقل فقد حكم للعقل
بصحة الادراك وكذلك يجري نعم في غيره مثل قوله ليس على الخلاق حكم الخليفة يقال له ابالعقل ذلك الحكم وكذلك
قولهم مالك يتصرف في ملكه الى آخره يقال بالعقل ادركتم ذلك فادراك العقل صحيح والا فلا عقل لكم فان قالوا بالشرع
قلنا لا طريق اليه بعد فساد العقل فلم يبق الا لبس الساذجة ومع تسليم معرفتكم الشريعة فيما آلزم الشريعة على غيرها
ابالعقل شهدتم له بانه حكم عدل ام بالشرع فلا يثبت الشيء بنفسه ولا محيص لهم عن هذا وقوله ولكنه اجرى مع هذا شاك
الناشئ تصريح بان بين الاعمال والجزاء ما بين الضب والنون وهو خليق باصولهم وان كان انكار الضرورة المتنبة ٥ اللباس
الشرعية بينهما قوله وقبح تحسين اما هذا فكذب عجيب لم يقبح الله العقول بل القرآن محشو بجعلها حكما بين
الرب وبين عباده افلا يعقلون ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم كالانعام بل هم اضل سبيلا وانكار
ذلك سفسطة قوله فكن راضيا كلام ليس من جنس كلام العقلاء وان تواردت عليه كالاته لان المراد السكون ٥ كلماتهم
الى انه الاحق لا لاحظ الانزعاج البشري كالرضى في المرضي ونحوه فلا ينفك الرضى بالقضاء عن الرضا بالمقضي قوله وتكليفنا ٥ ينفك
بالامر والنهي قاطع الى آخره ان اراد بحسب الحجة فانتزاعها على العقول ادركت ذلك وان اراد بالسيف العنف والعسك ٥ والعنف
فهو حاصل كلامهم في ربهم تعالى علوا كبيرا وهذا النقل على كل ما ينبغي ان يذكر من كلامهم عبثا الاجوبة القرنوي
وقد بيناه وبينا حظه في العلم الشامخ ومن جواب ابن تيمية وقد اردف في الوضع بهذا الجواب رفقا لشأنه مع انه
في هذه الابيات ليس كحاله في غيرها بل يسابق لسان فهم سؤلك يا هذا سؤال معاند بيانه رب العرش باري البرية
وهذا سؤال خاصم الملأ الاعلى قدما به ابليس اصل البلية . واصل ضلال الخلق من كل فرقة هو الخوض في فعل الله بعلة ٥ العلى
فان جميع الخلق اوجب فعله مشيئة رب العرش باري الخليقة وذات الخالق واجبة بما لها من صفات واجبات قديمة
وقولك لي قد نشأ سؤالك من يقول فلم قد كان في الازلية وهي كبيرة الا ان هذا هو الذي له دخل في الجواب
قوله خاصم الملا العلى غلط او مغالط فان ابليس اعترض على الحكمة ولم ينفها فهو اقل جرما من نافيها و
قوله واصل ضلال الخلق تصريح بنفي الحكمة لان المراد بالعلة هي الحكمة لم يعلق احد بغيرها وكان هذا جواب
لحاوله اهول ابن تيمية والا فهو مصرح بالحكمة عليها في كتابه المسمى بمفتاح دار السعادة وتلته الابيات
بعد هذا مصرحة بمذهب الفلاسفة ان الآثار واجبة لانها عن موجب ازلي لا اختيار له لازلي وهو
في التحقيق حقيقة مذهبه الاشعري فقد ظلمه ابن السبكي حين اخرجه عن كونه اشعريا وكانه بالنظر الى
خاتمة اهوال او كان الرجل متخبطا فان كتبه في هذه الانظار ووافقناه معهم فانه ابتلي وابتلي به بل

على التخبيط

على التخبيط والتيه انقص على الكتاب والسنة وان نفسه عزفت عن التقليد لكنه لم يتمحض حاله وقد جمع بعض الشعراء بينه وبين السبكي ٥ وحفظهما
وبين ابن دقيق العيد في بيت وبينهم في الاختلاف تناف وان شملهم سعة العلم فالسبكي اشعري شافعي حقا وابن تيمية كثير الانتقاد ٥ تيميه
بحر مضطرب جدا وابن دقيق العيد ورع حقيقة كثير الورع وما احسن ما انشد له المصنف في ترجمة من عذيري من معشر هجروا
النقل وحادوا عن الطريق المقوما لا يرون الانسان قد نال حظا من صلاح حتى يكون بهيما تنبيه ينبغي بعد
معرفتنا الخواص ما قد ذكرنا بعضا منه متفرقا من تفسير كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يلحق بذلك
باصطلاحات حادثة ونريد الآن جمع جزئيات من ذلك باوجز عبارة تذكرة للغافلين فمنها القدر ما يقدره الله سبحانه
من وقوع الحادثات على حسب علمه وكتبه وقد جاء السمع بتقدير كل شيء وكتب كل شيء من فعله تعالى ومن فعل الخلائق
فمن انكر القدر وقال الامر انف اي ليس بمقدر ولا مكتوب فان اراد انكار العلم كما يعزى الى هشام وبعض الفلاسفة
من انكار العلم بالمتغيرات فلا شك انه انكر ما علم من ضرورة الدين وان اثبت العلم وانكر التقدير او التقدير والكتب
في اللوح فهو سفسطة المتشرعة او من التائهين الذين يردون المعلومات السمعية الى آرائهم المخذولة وصنع في
الجملة ابد الوك كما قال الشافعي رحمه الله تعالى ان اثبتوا العلم فقد حجوا انفسهم وقد ذكر جماعة من العلماء ان ٥ حجوا
هؤلاء انقرضوا لم يتهم احد من حدود المائتين والحمد لله ثم ان المعتزلة والاشاعرة حين اختلفوا في فعل العبد هل
اقدر الله عليه ام يخترع الله تعالى والعبد محل فقط سمى كل منهم خصمه بالقدرية لنفي القدرة عن العبد او لاثباتها
وهو بعد كونه اصطلاحا سمج المأخذ انما حملهم عليه التوصل الى تقبيح بعضهم بعضا باحاديث القدرية فاساءوا الصنع
في المخلوق وحرفوا كلام الشارع بتفسيره باصطلاحهم ولم ارقط من نبه على هذا او كلام له ادنى اهلية في النظر يعرف هذا
بلا تنبيه فمن سكت عنه بعد علمه فقد خان في دينه ومن لم يلتفت له اصلا فقد اعرض عما لا عذر عنه ومنها المرجئة
جعلته المعتزلة اسما لمن قال ان صاحب الكبيرة اذا لم يتب تحت المشيئة حين رأت ذمهم في السنة سلكوا ذلك المسلك
لتكون احاديث ذم المرجئة متوجهة الى من قال ذلك والمرجئة انما هم من قال لا وعيد لاهل الصلاة فاخرجهم عن الوعيد
رأسا واما الدخول تحت المشيئة فصريح الكتاب والسنة لفظا ومعلوم تواترا وليس للمعتزلة اوضح من هذا الخطأ حتى
كانهم لا يعرفون كتابا ولا سنة ومع هذا انما زعموا ذلك بحسب السمع ومنها لفظ الصحابي اصطلح المحدثون
على انه لكل رأى او ادعى احد منهم انه لقيه لما يخفهم كذا احد في تكذيبه اذا صحب فميز عن رأي ونحوه من الملابسات ٥ تلعثم ٥ تمثين
ثم اوردوا المادح على اولئك وتثنيت قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الآية
من الرائي في طفوليته كبشر بن ارطاة الشرير وابي سفيان الطليق ونحو ذلك ومنها لفظ الولي اصطلح المتصوفة
على شيء في تخيلهم وشخصوه وسادوهم سموه وليا والحديث والولي في اللغة مقابل العدو فكل مؤمن ولي وهم درجات
عند الله كما ان للمؤمنين درجات ومنها لفظ نجس هو في اصطلاح الفقهاء عين يمنع في وجوده اذا بدن المصلي
او ملبوسه مثلا صحة الصلاة ثم قالوا قوله تعالى انما المشركون نجس نص ونحو ذلك ومنها القنوت وهو مطلق
الطلق الدعاء لا الدعاء خاصة لحديث الحسن رضي الله عنه في قنوت الوتر ليس للقنوت الخاص ومنها لفظ الرجعة فلا
يلزم من قوله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ان الطلاق البدعي واقع اذ المراجعة لغة اعم من المصطلح ولقوله
تعالى في الزوج الاول فلا جناح عليهما ان يتراجعا وقال صلى الله عليه وسلم لبريرة لو راجعته مع انها في عصمته لما
تفسخ تلك الحال ومنها لفظ الصفة جعلوها لمعنى المخصوص ثم قالوا من نفى صفات الله تعالى كفر بالاجماع
وارادوا مصطلحهم وانما يكفر من نفى ان يكون الله سبحانه قادرا عالما بالمعنى اللغوي للمعنى الذي اثبتوه له سبحانه

Margin notes: انقرضوا بعد المائتين لان الوهم انف م — ٥ ثم اوردوا الآيات والاحاديث مثل الا ان اولياء الله الآية ومن عادى لي وليا ح

Copyright © King Saud University